مؤسسة الخليج العربي للأعمال الفنية

تقـــــــــدم

"قصـــــر الشـــــوق"

قصـــــــة : نجيب محفـــــوظ

سيناريو وحـــوار : محسن زايـــــد

اخــــراج : ~~ابراهيم الصحـــن~~ يوسف مرزوق

المشهد الأول والثاني تكملة الحلقة التاسعة

الحلقة العاشــرة من المشهد الثالث

المشهد الاول — نهـــــــار ..

حجرة نــــوم السيـــد

- تسلل ضوء الصباح من خصاص النافذه فـي حين نشج ضباب برود ه ذلك اليوم ستـــارا من بخار الماء على زجاج النافذ ه المغلقــه

- تحرك السيد في فراشه يفيق من نوم ثقيـــل وشعر بصداع شديد - اشتد عليه اكثر حين حرك رأسه فند ت عنه مايشبه الاآنه ..

- نهضت امينه التي يبد وانها باتت جالســـه على الكنبة بجوار فراش السيد - واقتربت من فورها من الفراش تحيطه بنظرات شفقـــــه تعكس الرغبه الشديد ة في الاطمئنا ن عليه

امينـــه : الف سلامه ليك ياسى السيد .. الف بعد الشر عليك ..

- تنبه الى صوتها ففتح عينيه ملتفتا نحوها

السيد : صباح الخير يا امينـــه ...

- استجلبت شعورا بالاطمئنا ن النسبي واجابته فـــي بشـــر ..

امينه : يسعد صباحك ويد يم عليك الصحة ويخليك لينا ياسى السيد ...

- استرق نظرة خابية نحو النافذ ه وتساءل .. السيد : الساعة كام د لوقت ..؟

- شعرت انه قد يتأذ ى لتأخره في النوم .. فترد د ت وهى تجيبـــه ..

امينـــه : تجيلها .. تجيلها تمانيه ونص ياسى السيد

- نهض جالسا بشيء من الغضب ..

السيد : الله .. وليه سيبنى نايم للساعة د ى ..

وشعر برأسه يطن من عنف الحركة نهوضـــه وتحامل على نفسه ..

امينـــه : ماهو .. ماهو اصل انت كنت تعبان و .

وراح يغادر الفراش يحيويه مفتعلة مخفيا وهنه

السيد : وانا كنت اشتكيت لك يا وليـــه ..؟

- هرولت تضع له القبقاب تحت قد ميه في اعتذار

امينه : مش القصد ياسى السيد .. ماهو لما الف بعد الشر — وقعت ليلة امبارح ع السلم قلبنا انخلع عليك ياسى السيد .. ربنا يقويك ويد يك الصحـــة

- تحرك ليفتح زجاج النافذ ه وبدا على وجهه ان تيارا باردا هب منها لكنه تظاهر بالحيويه

- احضرت له كوب اللبن بالبيض والذ ى كانت قد اعد ته من قبل .. وقد مته له في امتثال و خضوع واشفاق ...

ـ جلس على الكنبة وتناول منها الكوب بتفاضب

ثم رفعه الى فمه وتجرع نصفه دفعه واحده ٠٠ امينـة : مطرح مايسرى يمرى ياسى السيد ٠٠

سألها فجأة بنبرته الصارمه ٠٠ السيد : كمـال خرج ٠٠ ؟

ـ اومأت تطمئنـه ٠٠ امينـه : راح مدرسته من بدرى ياسى السيد ٠٠

ـ هز رأسه بأسف وتجرع الجزء الباقى من الكوب

وناوله لها متبرما ٠٠ السيد : واللهعال ٠٠ حتى العيال يروحوا مدارسهم وانا نايم زى التنابلـة ٠٠

ـ وكأنما تلتمس له العذر علقت مهونه عليه ٠٠ امينـه : اسم الله عليك ياسى السيد ٠٠ وهو البدن مش له حق ع البنى آدم منا ٠٠ وماله لما تنام لك ساعة زياده يرتاح بدنك م الشقـا بتاع طول النهـار ٠٠

ـ رمقها بنظرة كساها التبرم رغم الامتنان الداخلى

واشار بأمرها ٠٠ السيد : حضرى لى الحمام بسرعة بلاشرغـى ٠٠

ـ هرولت نحو الباب ٠٠ امينه : من عينيا ياسى السيد ٠٠٠

وقبل ان تجتازه خارجه توقفت ٠٠ وبتردد سى السيـد ٠٠٠

استدارت نحوه فى اقتراح متردد ٠٠٠ كنت بقول يعنى اد فيلك شويه ميه بسرعه كده ؟

ـ وكأنما ارتكبت خطأ ما ٠٠ نهرها باتهام بالغباء

السيد : اميناااه ٠٠ وانا من امتى بستحمى بميه دافيه ؟

ـ حاولت ان تبرر سؤالها ولتتفحه به ٠٠ امينـه : اصل يعنى الجو برد ٠٠ و ٠٠ والميه الدافيه تفك عضمك مطرح الوقعة بتاعة ليلة امبارح ٠٠

ـ قاطعها برفض باطنى لذكر كلمة عن سقوطـه

بعصبيـه ٠٠ السيد : بلاشرغلبة ياامينـه ماعنديش وقت ٠٠

ـ انطلقت بلا تردد مغادرة الحجرة فى امتثال امينـه : امرك ٠٠ امرك ياسى السيـد ٠٠٠

ـ نظر فى اثرها واختلطت داخله مشاعر الامتنان لممارسته السطوه ٠٠ والضيق لذكر سقوطه ٠٠ واستدعى ذلك بعضا من تفاصيل حادثه الامس مع زنوبه فتجهم وجهه وشعر بثقل رأسه فنهض واقفا وهو يبصق فى الهواء رفضا لهوان التـذكـر ٠٠٠

(قطـــــــــــــــع)

المشهد الثانـــي
=========

نهــــار ...
=========

صالة الطابق الاول

- بتهلل وفرحة راحت امينه تتحدث وهي تصنع القهوة لزوجي ابنيها وبنتيها الذين جاءوا للاطمئنان على السيد ..

امينه : وقام زى الجمل .. خمسه وخميسه في عيني وعين اللى مايصلى ع النبى ا- لبس هدومه وخرج زى الفل ولا كأن جرى حاجة .. -

- تثاءب ابراهيم شوكت واصدر صوتا كالخوار...

فرمقته خديجه بنظرة زاجره .. وكمان راخر خرج قبليـــه ...

- تناولت خديجه فنجان القهوة من امها وناولته لزوجها وفى نظراتها معنى يقول له "عسى ان تستيقظ" ..

خديجة : ربنا يديلهم الصحة ويخلليهم .. وحياتك يانينا بت طول الليل على خد واحد ..ان عيني تغفل .. ابدا ..

- علق خليل الملتصق بزوجته بنبرة مجامله..

خليل : بس مالوش حق السيد احمد المفروض انه - يرتاح له يومين .. الشغل مش حيطير ..

- رمقت خديجه خليل بنظرة تهكم وعلقت بلمز

خديجه: اللى زى بابا .. الشغل دواه - والراحـة تعبيـــه ...

- عاد ابراهيم الى التثاءب ..

- رمقته خديجه بغيظ معلقة ..

مش زى ناس ..

- كظم تثاؤبه بصعوبه وتمتم ..

ابراهيم : اصطبحنا وصبح الملك للـــه ..

- صوبت نظرتها المحنقه اليه مردده ..

خديجه : شوفوا ياختى الراجل مشعاوز يبطل متاوبه طول ما هو قاعد ...

- رد على هجومها بمزيد من التثاؤب مبررا ..

ابراهيم : ماحنا صاحيين م الفجرية ياخديجه .. قوم نشوف بابا " ... يابابا عيان " ..

- وتهكم مرح قلد طريقتها في الحديث ..

اهو خرج يا نانم ومانابنا غير قلة النوم ..

- ضحكت عائشه واكتفى الباقون بالابتسام عدا خديجه التى تحفزت لهوايتها المفضلـــة للشجار فاستدارت له وبرغبتها في ان تستعدى عليه امهـــا ..

خديجه : لهوانت كنت عاوز تيجى تلاقيه راقد ..

- تنبه لرغبتها الخبيثه فاسرع يجيب وهو يرمق حماته بنظرة تحتيه عابره لينفى تأثير الحديث عليهـا ..

ابراهيم : ياستى الف بعد الشر عليه .. لكن الصبر حلو .. يجرى ايه لو كنا خدنا راحتنا فى النوم وجينا له العصر اتطمنا عليه ..؟

- تكتم خليل وعائشه الضحك وهما يراقبان الموقف

- وجدت خديجه ان امها لم تعلق فارادت اثارتها

خديجه : شايفه يانينـــا الراجـــل ...؟

ـ تشاغلت امينه بصنع القهوة مكتفيه بالابتسام وبمجاملـــة •• لزوج ابنتها ابراهيم حاولت ان تبرر تكاسله •••

امينه : ياختى ما هو له حق •• حاكم النفر لما مايباخد شى راحته فى النوم •• دماغه تتقل ويبقى كده زى ما يكونــــون البعيد عيان ••

ـ تهلل ابراهيم لدفاع حماته فتيقظ ••

ـ اشاد بموقف امينه صائحا ••

ابراهيم : قوليلها ياحماتى •• وعيهـــا ••

ـ كادت تحتد خديجـــه •••

ـ بحكمة تداركت امينه الموقف وبمرح اشارت لابراهيـــم ••

امينـــه : قوم ياخويا افرد جسمك ساعتين على سرير كمال قوم قوم •• ولما تصحى ابقى اشرب القهوة ••

ـ ترك فنجان قهوته على الفور ناهضا •• واشار خلسة الى خديجة ودوا يمضى لاعلى

ابراهيم : الله يكرمك ياحماتى •• ربنا ينور قلبك••• انا عارف مش طالعك ليه ...

ـ نظرت اثرة خديجـــة فى غيظ شديد ••

خديجة : شوفوا الرااااجـــل ••••

ـ تدخلت عائشه لتهدئ من حدة اختها ••

عائشه : خلاص بقى ياخديجه سيبيه يرتاح ••

ـ نقلت خديجه هجومها الى عائشه بغيظ شديد

خديجة : "خلاص بقى ياخديجة" •• مانتى زى حالاته تموتى فى النوم والرحرحه ••

ـ عادت امينه تحاول ان تخمد نار الشجار ••

امينه : وماله ياختى •• ربنا يريح قلوبكم كلكم ••

ـ استمرت خديجه فى هجومها على عائشه ••

خديجة : واحده ياعالم متجوزه اديلها ست سنين ولا اكتر ماوقفتش مرة فى مطبخ ••

ـ تبادلت عائشه مع زوجها نظرات مرحة متفاهمه وكأنما هما عالمان باسلوب خديجة وكأنمـــا اعتادا الا يستثارا منها •• وتمادت تستعدى خليل على اختها ••

امينـــه : البركة فى حماتها بقى •• حد طايل ياكل من ايدين ست شكريـــه ••

خديجه : وذنب جوزها ايـــه •••مش من حقه يدوق لقمة طبيخ من مراتـــه •••

ـ التزم الصمت واكتفى بالابتسام فى حين بوختها عائشـــه ••

عائشـــه : هو كان اشتكالك ؟

ـ اضطر خليل ان يتدخل بدعابة مهذبة مرحه

خليل : الحقيقه ياخديجة هانم •• عيشه منوره علـــى حياتى حتى لو ماقامتش من السرير ••

ـ قهقهت عائشه وعلقت امينه مثنيه على خليل ••

امينـــه : ربنـــا يحميكم لبعـــض •••

- - -

ــ رمقت خديجه خليل بنظرة تعنيف حاده

وتمتمت .. خديجة : آآآه .. ما .. والهم من بعضه ..

ونهضت وهى توزه ايضا .. ان كان عليك ياسى خليل انت راخر .. ياكلوك

واشارت بيدها دلالة الحوف على العود بتهكم وايدك على العود وداى باتبخير ليل ونهار ..

ــ ضحكوا ثلاثتهم عاليا ..

ــ رمقتهم خديجه الواقفة بغيظ .. بتضحكوا ..

ومالت على امها داعنه فى محاولة استعداائها عليهما ..

وحياتك يانينا من كتر الطبل والرقص والغنا يوماتى .. الجيران فاكرين اننا فاتحين -- تياترو...

ــ وكأنما يدافع عن نفسه وزوجته على خليل بمرح خليل : ياخديجه هانم محد شر واخد منها حاجة .. اذا م ربنا ساترها معانا .. مانضحكش ونغنى ونرقص ليه ...

ــ اومأت امينه فى مجاملة له مؤيدة .. امينه : على رأيك يابنى .. محد شر واخد منها حاجة

ــ اضطرت خديجه الى الانسحاب من المكان

وسط ضحكات عائشه وزوجها ...

close

(قطـــــــــع)

المشهد الثالث
=========

نهــــار ...
===========

صالة شقة ام مريــــم

- لفت ام مريم جسدها المحشو فى فستان اظهرها مع ماكياجها بشكل متصابى ـ بالملاءة .. ومصبية

ام مريم : قومى معايا ..

- وعلى الكنبة جلست مريم ويدها على خدها فى حزن وهم ثقيلين .. بينما استطردت امها .. قومى نروح نقلب عليهم البيت ونخللى اللى مايشترى يتفرج .. قومى ..

- برفض وشعور بالمرارة اجابت .. مريم : يامه .. هواحنا ناقصين فضايح ..؟

- باستنكار وقد لمست شئ من اللمز فى كلامها ام مريم : ناقصين فضايح .. ؟ مين اللى ناقص فضايح يابت ....؟

- نهضت مريم مبتعده عن امها وبصراحة مريره مريم : يامه دى الحارة كلها بتتكلم عن جوازتك اللى على اخر الزمن .. نفضح نفسنا .. يقولوا الوليه اتجوزت وبنتها اتطلقت ...؟

- اندفعت نحوها وجذبتها بعنف وشراسه .. ام مريم : آآآآ .. قولى كده بقى .. ماانتى غيرانه منى .. كان همك تيجى تقعدى تاكلى فى لقمة محلوله ..

- لم تتمالك مريم نفسها فسقطت جالسه على الكنبة المقابلة ..

- مالت عليها امها فى تنمر وقح محملقة العينين حيث كده بقى .. انا اجيبهالك على بلاطه سى بيومى مش عاوزك هنا .. ياتروحى تراضى جوزك وتصالحيه يردك .. ياتشوفيلك حته تتقعدى فيها بعيد عنى ...

- تطلعت مريم الى امها بذهول .. مريم : كـــده ....؟؟

- بشراسة وصراحة وقحــه اجابتها .. ام مريم : آه ياحبيبتى وستين كده .. هوانتى خربتى بيتك وجاية تخربى على بيتى ...

- نهضت مريم ووجهها يقطر مراره .. وتحركت بما يوحى بانها ستغادر البيت فسالتها امها قلتى ايه بتى فى كداااه ....؟

- كظمت مريم دموعها من قسوة الالم ٠٠ وردت

مريم : لا يامه ٠٠ ماتخافيش ٠٠ انا مش حخرب بيتك لو كنت عاوزه اخربه كنت قلت لجوزك على كل حاجة شفتها بعينى منك ٠٠٠

- بتنمر هيستيرى صاحت فيها ٠٠

ام مريم : اخرسى قطع لسانك ٠٠ دنا جزمتى اشرف من دماغ ابوكى فى تربته ٠٠٠

- بتهكم مرير اومأت مريم فى ازدراء شديد ٠٠

مريم : صحيح ٠٠ وحماى المحترم يشهد على كده ياست بهيجه هانم ٠٠٠

- كادت تندفع لتلقى بها فى الخارج ٠

ام مريم : يمين بالله ان ماخرجتى من هنا لاكون

- رفعت يدها تتفاداها وقد سالت دموعها ٠٠

مريم : خارجة ٠٠٠ ماتزعليش نفسك ٠٠٠

واخذت حقيبتها الصغيره ورمت امها بنظرة الازدراء نفسه وانطلقت تصفق خلفها الباب بعنف ٠٠٠

(قطـــــــع)

مكتب حسنين بالمجلـة

- نهض حسنين من خلف مكتبه وبنبرة متحمسه وجد يه راح يحد ث كمال الذى جلس فى تهذ ب وانصات على الكرسى المقابل للمكتب .. ووقف حسنين عملاقا فى مواجهته مسترسلا والاوراق فى يد ه يقرأ منها ..

حسنين : موافقك فى معظم تفصيلات الـ
لكن اللى بختلف معاك فيه
اللى بتقول فيـــه ...
آه .. الجزء د ه .. بتقول ياسيد ى ..
"ان مصر بلا سعد زغلول تصبح مجرد بقعة
على خريطه الدنيا .. لا وزن لها ولا مقام"

- بثقة اجاب وقد فوجئ باعتراض حسنين ..

كمـال : د ه رأيى .. واعتقد انه رأيك ايضا ..
خصوصا وانت .. واحد من ابطال ثورة سعد
باشا ..

- بابتسامة اخويه ربت على كتفه من الخلف .. وتحرك ليجلس امامه وهو يعيد الاوراق الى المكتب موضحا بنبرة تحمل من الحنكة والتمرس

حسنين : لا يا كمـــال ...
سعد زغلول قاد ثورة الشعب سنة ١٩١٩ ..
لكن مش هو الثورة .. كان مجرد رمز للثورة
واذا سقط الرمز اتهاون مع اعداء الثوره فى
شكل مهادنه أو منازعة شكليه فترة .. مش
معناه ان الثورة انتهت .. ابدا .. يبقى
معناه ان الثورة لازم تعزز قيادة جديده ..

- صدم كمال بما يقوله حسنين وابدى اعتراضا ساذجا ..

كمـال : يعنى .. دى الثورة خلصت من زمان ..

- ابتسم حسنين بثقة وهو يشعل سيجارته ..

حسنين : ابداً .. طول ما المستعمر الانجليزى على
شبر من ارض مصر .. حتفضل مصر ثورة
دايمه .. ويروح سعد .. ويروح فهمى
وحسنين وييجى كمال .. وغيره وغيره ..
والثورة دايمـه ... مصـر ولاده ...
الاشخاص رايحين .. لكن مصر باقيه ..
وعمرها ما حتكون فى يوم مجرد بقعة زى ما انت
بتقـــول ...

- ونهض واقفا يزن على قدمه المصابة قديما ..

- شرد كمال بذهنه كأنما يسترجع ذكرى قديمه ..

(قطــــــــع)

المشهد الخامس

حديقة سراى شداد

(فلاش باك)

ـ رفعت عايده كتفيها الرقيقتين فى استغراب عايده : انا رغم انى مابفهمش فى الس

محدثه كمال الذى جلس بين حسين وحسن بيتهيألى انك متحمس لسعد زغلول اكتر

سليم ينصتون لها بابتسام .. من تحمسك لمصر نفسها ...

ـ علق كمال بحماس موجها حديثه لها .. كمال : سعد باشا اكبر انسان مخلص لمصر ..

ـ كاد حسن يعلق لولا ان تولت ذلك عنه .. عايده : ماتقدرش تقول ان الباقيين مش مخلصين ..

كل واحد بيخلص لمصر بطريقته ..

ـ بشىء من التهكم الذى لا يخرج عن ادب

الحديث علق .. كمال : دوالاخلاص له طرق واشكال ..

ـ اومأت بتأكيد .. عايده : مؤكد ..

وتنقلت بصرها بين حسن وبينه واضافت .. انت مثلا مفيش شك مخلص لحسين اخويا جدا

وحسن سليم اخر يحب حسين جدا .. ومع

ذلك انت وحسن سليم مابتتفقوش على رأى واحد

ابدا ...

ـ علق حسن متفكها "ولا مزايها" حسن : بنتفق طبعا .. على حب حسين ..

ـ ضحكوا وضحكت واضطر كمال للابتسام كأنما

يسلم بهزيمته فى النقاش اجلالا لها ..

(قطـــــــع)

المشهد السادس

مكتب حسنين بالمجلة

ـ نقل حسنين النظر بابتسام نحو كمال الذى مكانه فى مقابلة المكتب شارد الذهن تماما يداعبه حسنين ..

حسنين : هسوووه .. رحت فين .. ؟

ـ افاق كمال من شروده مبتسما فى اعتذار .. فى حين علق حسنين بمرح ..

واضح انك سرحت بعيد قوى ...

ـ بنبرة اعتذار وهو يتجه فى جلسته نحو حسنين

كمال : ابدا انا .. انا بفكر فى كلامك ..

ـ استند حسنين بكوعيه الى المكتب وبصداقة ملموسة ..

حسنين : شوف يابو كمال .. خلينى صريح معاك .. انا ممكن انشر لك المقالة دى زى ما هى .. لكن انا بودى اقدمك للقراء فى شكل احسن يعنى اراءك لازم تكون مدروسه مش مجرد انفعالات .. معلش يمكن بقسو عليك شويه

ـ لمس حسنين ان وجه كمال قد تجهم وبدا غير راض ..

بصراحتى .. لكن ده لانى .. لانى بعتز بيك جدا .. وبتمنى انك تكون نموذج ممتاز لجيلك .. ولكل مصرى بيـ ...

ـ بلغ الشعور بالمهانه لدى كمال مبلغه فاحتد فجأة مقاطعا ..

كمال : انت ليه بتفرض ان مش دارس ؟ متهيألى انك عارف انى بدرس فى مدرسة المعلمين العليا .. وسنه ولا اتنين وح ادرّس لتلاميذ ...

ـ ابتسم حسنين ليخفف من غضب كمال متسائلا

حسنين : انت زعلت ... ؟

ـ هز كتفيه فى ادعاء عدم المبالاه وغمغم ..

كمال : ما زعلتش لكن ...

ـ حاول حسنين ان يشرح له مقصده بانشرح

حسنين : انا ما اقصدش انك مش متعلم .. انا قلت انك لازم تدرس .. فرق كبير بين المتعلم والمثقف

ـ فى غضب مراهق غمغم ..

كمال : حتى ده انا فاهمه كويس ...

ـ اتسعت ابتسامته واومأ محاولا امتصاص غضب كمال ..

حسنين : عظيم .. نبقى متفقين ...

ـ بشبه استنكار مشوب بالاستغراب ..

كمال : علـى ايـه ؟ ...

- نهض الى مكتبة صغيره بجوار مكتبه مجيبا واخرج كتابين عاد بهما الى كمال ..

حسنين : اولا على انك ماتزعلش منى .. ثانيا .. انك تاخد الكتابين دول .. تقراهم كويس وتعمل لنا تلخيص ليهم عشان ننشره فى المجله باسمك ..

- تأمل كمال الكتابين فى عدم اقتناع .. واضاف حسنين لبرغبه فى قراءتهما ..

حسنين : الكتابين دول جولى هديه من بره .. واعتقد ان مفيش منهم فى مصر .. واهى فرصه تقراهم وتساعد قراء المجلة انهم يقروهم معاك ..

- بنبرة حاول ان يخفى غضبه فيها .. علق كمال متسائلا ..

كمال : طب وشى وليه حضرتك ماتلخصهمش بنفسك طالما مهمين بالشكل ده ؟ ..

- بيد انه وطول صبر هز كتفيه واجاب ..

حسنين : لان يهمنى انك تقراهم ... مش عيب انك تقرا ...

- حاول ان يتفلسف ..

كمال : انا ماقلتش كده انا بقول ...

- قاطعه حسنين بشكل يوحى بالصرامة والجديه

حسنين : باختصار ياكمال .. خليك جدع وبلاش شغل عيال وزعل وكلام فاضى .. واعمل اللى بقولك عليه ...

- بعد تجهمه مرادقة اجاب كمال ..

كمال : حتى لو مش مقتنع ....؟

- احتد حسنين فجأة على كمال ..

حسنين : مش مقتنع بايه ....؟

- بوغت كمال بلهجة حسنين الحادة الذى استرسل وراح يضرب بيده على المكتب فى عنف ورمشت له جفون كمال مع كل طرقه ...

مش مقتنع ان آفة شعبنا الكبيره هى الجهل ؟ مش مقتنع ان الانجليز فاتحين مدارس فى مصر عشان يعلموا ولادنا اللى انجلترا تعوز تعرفهولهم .. مش اللى لازم يعرفوه مش مقتنع ان تعليمنا فاسد .. واقتصادنا افسد .. وحياتنا السياسيه اصبحت زى لعبة القط والفار ؟ .. مضحكة العالم كله انت فاهم ان اللى بتتعلمه فى مدارسنا النهارده كفايه عشان يبنى مصر اللى احنا عايزينها ..؟

- ونهض حسنين يزرع فى عصبيه مسترسلا وهو يدور حول المكتب بطريقه اخافت كمال كما لو كان سيضربه وتطلع فى ذهول الى حسنين المنفعل ..

تحاشى كمال نظرات حسنين الصارمة واطرق
برأسه ..
وبنبرة فى غاية الصرامه وتحديد سأله .. حسنين : حتقرا الكتابين ولا لأ .. ؟؟
بهت كمال باللهجة التى تطور اليها اسلوب
حسنين كأنما شعر انه يقف امام ابيه .. —
نهض بارتباك وتمتم .. كمال : ح .. ح احاول ...
وتهرب من عينا حسنين المصوبتان اليه ...
وتحرك خارجا كأنما يتسلل ..
نظر حسنين فى اثره حتى انصرف تماما ..
وذابت نظرة الصرامة من عينيه تدريجيا وهز
رأسه بابتسامة اسيفه وتمتم بمراره .. حسنين : ياخساره .. آدى نتيجة التهييه الجاهله
وضرب سطح المكتب بقبضة يده فى عصبيه .. للأسف عمرها مابتمشى الا بالكرباج .. للاسف ..

(قطـــع)

المشهد السابع — نهـــار ...

حجرة الطعام ببيت ام مريم

- قطعت ام مريم دجاجة محمرة نصفين وقد جلست الى جوار زوجها (بيومى الشربتلى) وراحت — تطعمه بيديها فى تصابى .. وهو يأكل فى تهـــم وآليــه ..

ام مريم : مطرح مايسرى يمرى ياسى بيومى ..

وسألها بلا حماس ..

بيومى : والبت دى ماقلتليكيش رايحه فين ؟ ..

- فوجئت بالسؤال فارتبكت ..

ام مريم : مـين ... مريـم ... ؟

وارادت ان تفوت عليه الحديث فى الموضوع فاضافت .. : باخويا .. مخها فى راسها تعرف خلاصها ماتشغلش بالك ..

- التهم قطعة كبيره من اللحم واستطرد ..

بيومى : اصل انا بقى .. قعدت فى الدكان اقلب الموضوع فى دماغى

وابتلع بعض الماء من القلة وتجشأ ثم تساءل : دى مش بتقول ان جوزها رمى عليها اليمين ؟

- لم تفهم مايعنيه — وبحذر سألته ..

ام مريم : قصدك ايه ياسى بيومى .. ؟

- مد يده فالتهم قطعة اخرى من اللحم واضاف

بيومى : قلت فى عقل بالى .. طب ماهو يبقى دبور ورن على خراب عشه ...

- تطلعت اليه فى تساؤل فاضاف بخبث .. : نطالبه بقى احنا بالمؤخر والنفقة الشرعية والعفش كمان .. ولا ايــه ... ؟

- ترددت ثم تمتمت فى قلق ..

ام مريم : آه بس .. هى فين مريم عشان ..

- قاطعها بتخابث وبنبرة متآمرة ..

بيومى : احنا مالنا ومال مريم احنا نجيبلها حقها

ومشيرا الى محفظته فى صدره .. : وده برضه مبلغ وقدره .. والا هو فى الحفـظ والصون .. وقت ماتيجى تلاقيه .. ولا ايه؟

- لمعت عينيها مستسلمة الفكرة — وتساءلت

ام مريم : طب آ .. وافرض مادفعش ..

- بثقه كبيره اكد لها ..

بيومى : مايقدرش مايدفعش ...

- خمنت مايدور فى ذهنه ..

ام مريم : قصدك تشتكيه فى المحكمة ؟

- ضحك فى وقاحة وخبث شديدين ..

بيومى : وليه محكمة .. ؟ ماابوه يدفع ..

- خفق قلبها اضطرابا .. وتلعثمت ..

ام مريم : أبـــوه ...

- قهقه مقتضبه دفعة من يده فى كتفها مؤكدا

بيومى : آاااه .. ده مهما كان راجل متقدم ... وحقانى

بثقه .. ومسح فمه بالفوطه ومال عليها مزهوا بخبثـــه .. : وبيهمـه سمعتــه ... ولا ايــه .. ؟

(قطـــــــع)

المشهد الثامن — نهــار ٠٠

دكــان السيــد

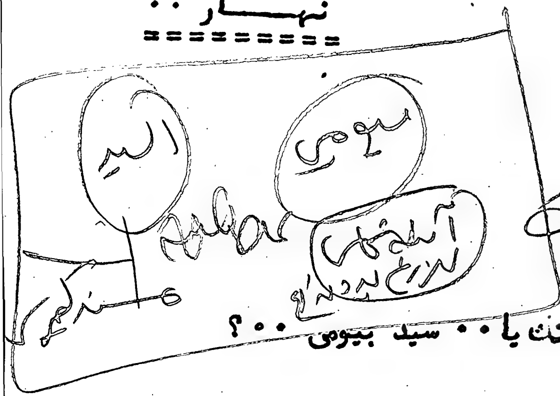

- احتل الغضب ملامح السيد وحاول ان يبدو هادئا وهو يميل بجذعه على المكتب الذى جلس خلفه مستندا بكوعيه حافته ٠٠ وتساءل

السيد : وطلباتك يا ٠٠ سيد بيومى ٠٠ ؟

- بهدوء الواثق من نفسه اجاب بيومى الذى جلس امام المكتب فى تهذيب يثير الغضب ٠٠

بيومى : كلك نظر ياسى السيد احمد ٠٠ دى مهما كانت وليه والمثل بيقول "ياتاخدوهم بالمعروف ٠٠ ياتسيبوهم بالمعروف" وحيث ان المحروس ابن حضرتك طلق الست بنت حرمنا "جماعتنا" ٠٠ مايضحكش طبعـا انها تطالع من المولد بلا حمص ٠٠٠

- راقب الحمزاوى من مكانه خلف المكتب "البنك" وهو يتبع بالبصر الهائم - الموقف بنظرات آسفــة ٠٠

- بدا التأفف على السيد وكأنما خشى ان يسمع احد الزبائن الحديث المخزى ٠٠

- بصوت منخفض كأنما يستحث بيومى ان يخفض من صوتــه ٠٠

السيد : مولد ايه وحمص ايه ؟ ٠٠ انا ايه دخلى فى كل اللى انت بتقوله ده ٠٠ ؟

- بتخابث شديد تراجع بظهره للخلف متعمدا رفع صوته ٠٠

بيومــى : ماتاخذنيش ياسيد احمد ٠٠ دى اللى بتطلق مش لها نفقة ومؤخــر ٠٠

- قاطعه السيد بصوته الخفيض وان كسته نبرة غاضبــة ٠٠

السيد : وهوانا كنت جوزتها له عشان احضر طلاقها ٠٠

وكأنما اراد ان يقول له "وماشأنك فى هذا" ثم ٠٠ ماتاخذنيش يعنى ٠٠ فيه والدتها اللى جوزتها له تبقى تروح تجيبلها حقها ٠٠

- تلفت حواليه كأنما يستدعى الناس للحكم بينهما فــى انكســار ٠٠

بيومى : ~~ابيه~~ ٠٠ ده كلام ياسيد احمد ٠٠ ؟ دانت سيد من يعرف الاصول ٠٠ يعنى نهتى احنا يارجالة موجودين ٠٠ ونسيب الموضوع للحريمات يحلوه ٠٠ ده حتى مايصحش ٠٠

- كاد ينفذ صبر السيد من الفضيحة الوشيكة

- وارتفع صوت بيومــى اكثر ٠٠

- اراد السيد ان يقطع الحديث فنادى على الحمزاوى ٠٠

~~السيد : انده على الواد يجيبلى شيشه يا حمزاوى ٠٠~~

- مال بيومى على المكتب فى مساومة وقد اخفض من صوته قليلاً ..

بيومى : وبعدين انا اعرف راجل حتانى ماتقبلش ان بنت يتيمه غلبانه زى دى يضيع حقها انا واسطه خير مش اكتر ..

- بدا ان السيد يريد التخلص منه بأى شكل

السيد : باختصار .. ايه المطلوب منى دلوقتى ؟؟

- بيومى المنتصر فى خبث وادعاء الحيره ..

بيومى : نعمل قعده رجاله .. وكل حى ياخد حقه

- رمقه السيد بنظرة ازدراء لم يستطع اخفائها ..

السيد : "زلت .. احمد عبد الجواد يقعد قعده رجالة مع عرة الرجالة .. الله يلعنك يا ياسين فى كل كتاب" ..

- عاد بيومى يرفع صوته متسائلاً فى محاصرة

بيومى : قلت ايه يا سيد احمد ..؟

- ندت عن السيد زفرة ضجر عميقه وتمتم

السيد : لا اله الا الله .. سيدنا محمد رسول الله ..

- بخشوع داعر رفع بيومى يديه ...

بيومى : عليه افضل الصلاة والسلام ..

- رمقه السيد بنظرة اقرب الى السباب .. فواجهه بيومى ببرود وابتزاز .. وكأنما يوحى اليه بمدى الفضيحة ..

ها .. تحب مين يحضر من الرجاله يحكم بينا ؟ عم محمود المزين .. والحاج ابراهيم ومين كمان .. ؟ اللى يرضيك اجيبه ...

- بادراك لما يعنيه بيومى .. ويستسلم له.

باشمئزاز اشار له السيد بيده فى ازدراء ليصمته وبتقرير ..

السيد : مالوش لزوم ... ادينى فرصه لحد بكره .. ابعتلكم الولد" يصفى حسابه معاكم .. تاخدوا حقكم وتدوله مخالصه ...

بيومى : عداك العيب يا سيد احمد .. يا شهم يا ابن الاصول ...

- نهض السيد كأنما يطلب منه الانصراف ..

السيد : اى خدمة تانيــة .. ؟

- نهض بيومى رافعا يديه الى رأسه فى اجلال .. وقبل ان يهم بالانصراف مال عليه بنبرة عشم

بيومى : حبيبى يا سيد المعلمين ... بس وحياتك خلليه ما يتأخرش عن بكره .. حاكم جماعتنا متأثرين قوى وانا ملجمهم بالعافيه .. وانت سيد العارفين بالحريم وما يلمهمش ..

- رمقه السيد بنظرة ازدراء شديدة ..

- مد بيومى كفه للسيد ...

سلامو عليكم ...

ـ مد السيد يده فى تأفف ظاهر وكأنما استكثر

ان يضع يده فى يد بيومى .. وصافحة الاخر

بحراره وتهذب داعر .. ومضى خارجا يصيح بيومى : ~~ماتت حرمة ياسيد احمد .. يجعلها عمر~~ ..

ـ صوب السيد نظراته التى تقطر ازدراء فــى الموسيقى

اثره ... ص. السيد: ~~"مخصوص جاتك البلا .. نجس"~~ ..

ـ اقبل صبى من القهوة حاملا الشيشه يقدمها

للسيــــد .. الصبى : الشيشه ياسيد احمد ...

ـ نفث السيد عن غضبه فى الصبى فصاح فيه االسيد :: ~~ـــــــ~~ ..

يغضب ...

ـ تطلع الصبى الى السيد باندهاش شديد ..

(قطـــــــــــــع)

[illegible]

المشهد التاسع عشر

ليل / خارجي

احد الشوارع القديمة

- سار الحنطور الذى تستقله زنوبه فى الطريق والحوذى يفرقع بالسوط فيشرخ الهواء فى سكون الشارع القديم الهادئ ...

" خطوات الحصان وفرقعات السوط "

- زنوبه تجلس داخل الحنطور ساهمه فى شرود كئيب بادية التوتر تحملق فى الطريق الخالى من المارة .. ولا تقع عينيها على شئ بالتحديد

ع.السيد : " .. حشرة حقيرة زيك انتى لازم - تدهسها الرجلين فى الشوارع ...

تنهدت كأنما تزيح عن صدرها هم ثقيل لا فكاك منه ..

اللى زيك تترص بالكتير خدامة جنب سرير اصغر عيل من ولادى .. "

وشعرت بالمهانة والالم العميق فاغمضت عينيها فى تمزق شديد .. وسالت دمعتين من بين الجفون المطبقة ...

- فرقع الحوذى على ظهر الحصان المتأفز بحوافره على الارض المبللة .. ليبتعد الحنطور عن الكاميرا فيظهر ياسين وقد جلس على العارضه الخلفية خلف الحنطور كالاطفال رغم انانته وضخامة جسده ..

(قطــــــــــــــــــــع)

المشهد المشرين

ليـل / خـارجي

الشارع امام عوامة زنوبة

ـ من خلف اغصان الشجرة التي بللتها الامطار ظهر الحنطور ٠٠ مقتربا حتى مدخل العوامة ٠٠

" صوت الحنطور ونقيق الضفادع "

ص" زنوبه : بس عندك هنا ياأسطى ٠٠٠

وتوقفت وغادرته زنوبه بعد ان نقدت الحوذى اجره وترجلت نحو القنطرة الخشبيه المؤديه للعوامة ٠٠٠

ـ وتحرك الحنطور ماضيا فى طريقه مخلفا وراءه ياسين الذى غادر مكانه فى خلفية الحنطور وراح يراقب زنوبة وهى تنزل الى العوامة ٠٠ وتحرك يتلصص مرسلا عيناه ليتأكد انها تدخل عوامتها هى ٠٠٠

ـ (من وجهة نظر ياسين) ٠٠ فتحت زنوبه باب العوامة بالمفتاح ودخلت واغلقت خلفها الباب

ـ لمعت على وجه ياسين ابتسامة طفوليه ٠٠٠

واقترب من الجانب السور المطل على العوامة باطمئنان ليتأكد من رقم العوامة وشكلها ٠٠

ـ الضوء انبعث من خلف نوافذ العوامة ٠٠

ـ هرش ياسين فى قفاه متدبرا وكأنما استمهل نفسه ان يأتى اليها فيما بعد ومضى مترجلا ٠٠

(قطـــــــع)

المشهد الحادى والعشرين — ليـــــــل ٠٠

حجرة نــوم كمــال

- على سريره جلس كمال فاردا احدى ساقيه وثانيا الاخرى حين ارتكز على ركبته بكوعه متلقفا رأسه على كتفه متطلعا فى شرود عميق الى صورة سعد زغلول التى ثبتها على الجدار امامه وكأنما راح فى حوار صامت مع صاحب الصورة مستشعرا مأساة مشتركة تجمعهما ٠٠ واهتز وجهه ببطء غير ملحوظ ٠٠ فى اسف عميق واستنشق نفسا عميقا ٠٠ رحبسه فى صدره للحظات ثم بدأ يزفره فى بطء ثقيل وصوته يؤكد فى اسى ٠٠

ص/عايده : "من فضلك ماتبوسهاش" ٠٠

كمال : "الظاهر اننا مش فى زمن المخلصين"

لو كنا فى زمن الاخلاص فيه له تمن ٠٠
ماكانش قعد سعد باشا فى بيته ٠٠٠
وقعد زيوار على كرسى الوزارة ٠٠"

ص/عايده : "من فضلك ماتبوسهاش"

كمال : "لو كنا فى زمن الاخلاص فيه له تمن ٠٠
ماكانتش عايده حبت حسن سليم ٠٠٠
وعاملتنى انا بالقسوة دى كلها من غير
سبب" ٠٠

- فتح الباب واطلت منه امينه برأسها لتطمئن على كمال ٠٠ وقالت شيئا لم يسمعه ٠٠ ولم ينتبه لدخولها واقترابها منه وهى تحتويه بعينين مشفقتين ٠٠٠

"٠٠ الظاهر اننا مش فى زمن المخلصين"

- لمحت فى عينيه الشارد تين دمعتين استعصتا عليه ٠٠

- تمزقت امينه الما وهى تمد يدها لتلمس جبينه — امينه : مالك ياكمال يابنى ٠٠٠

- حينئذ فقط تنبه لوجودها فادار وجهه ببطء نحوها ونظر اليها بعينين شاكتين بلا كلمة

ايه الوارد اللى جالك ده يابنى ؟ ٠٠

- تحسست وجهه فى حنو وهى فى حيرة آسيه

كلمنى ياضنايا ٠٠ ايه واجعك ٠٠

- خشى ان يتكلم فينفجر بالبكاء فازدرد ريقه وترك عينيه تشكوان لها المه العميق ٠٠٠

(قطــــــــــع)

المشهد الثاني والعشرين ليـــــل ٠٠

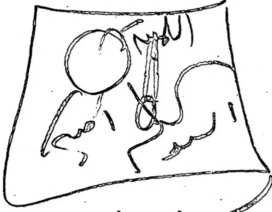

حجرة نوم السيد

— على سريره وبنفس الوضع الذى جلس عليه كمال فى المشهد السابق — جلس السيد ساندا رأسه الى ظهر السرير النحاس ٠٠ متطلعا الى سقف الحجرة فى شرود عميق الاسى ٠٠٠

— اقتربت امينه داخلة الحجرة وملامحها تقطر الما من اجل كمال وبدت فى عينيها اثار دموع حرصت على تجفيفها حتى لا يراها السيد ٠٠ وما ان وقع بصرها فى وقفتها وسط الحجرة ٠٠٠ عليه حتى غشاها نفس الالم والقلق وبدت — محتويه السيد الذى لم ينتبه الى وجودها بعينيها فى اشفاق وتأثر ٠٠٠

ص٠امينه: "دوايه اللى نابهم بس يا ربى ٠٠؟ نفس وصابتهم ٠٠ ولا باين سيدنا الحسين غضبان على ٠٠ مانا مقصرة فى زيارته الحقيقيه ٠٠ سامحنى ياسيدنا الحسين ٠٠ ندرن على لاقيد لك دسته شمع واجيلك ازورك واتبارك ٠٠٠ بس يفك عنهم ربنا ٠٠ احمد ابن "عظيمه" وكمال ابن بطنى قادر كريم ٠٠

وجلست على الارض بجوار السرير معلقة العينين بالسيد الشارد الذهن ٠٠

— زفر السيد زفرة عميقة وتمتم :

السيد : سبحان من له الدوام ٠٠

— نهضت على الفور كأنما تتعلق بكلماته لتخرجه عن شروده ٠٠٠

امينه : يديلك طولة العمر ياسى السيد ٠٠

— التفت نحوها بنظرة من خشى ان تكون قد اطلعت على مايفكر فيه فبدا متجهما وتمدد فى الفراش وهو يأمرها ٠٠٠

السيد :: طلعى اللمبة بره يا امينه ٠٠٠

امينه : ~~من عينيا ياسى السيد~~

السيد : ابقى شوفيلك غطا وغطى على الكنبة عندك ٠٠

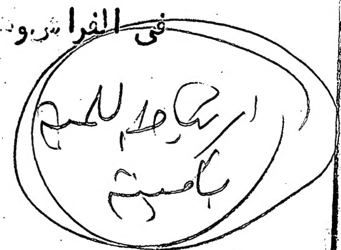

السيد : واتغره ليه يا امينه ... ؟

– توقفت وقد غشاها قلق مبعثه ظنها انه غضبان عليها فالتفتت نحوه تستشف ما وراء كلمته ...

– دفن رأسه فى الوسادة متدثرا باللحاف .. وشعر انها لم تتحرك كما امرها .. فالتفت نحوها ..

امينه : امرك ... امرك ياسى السيد ...

– خشيت ان تغضبه فتحركت تتناول اللمبة لتخرجها فى امتثال ..
وتحركت باللمبة الى الخارج مشتته الفكر والخاطر ...

(قطـــــــع)

نهايـــة الحلقـــــة

ــــــــــ